العرب
الإثنين 2020/03/30
السنة 42 العدد 11662

ما هو دور المثقف بين أهله وجيرانه اليوم

السيد نجم: على المثقفين الدعوة لثورة معرفية في التعليم والبحث العلمي

في زمن الأزمات تصعد إلى السطح ممارسات كثيرة ربما يمكننا تقسيمها، بين ما هو لا أخلاقي وبين الممارسات العقائدية العنيفة، ولكن هناك جانب آخر إنساني، وهو ما يجب الحث عليه. وليس الكاتب والمثقف بمعزل عما يحدث. في ما يلي حوار مع الكاتب المصري السيد نجم حول ما يحدث في أزمة الوباء اليوم.

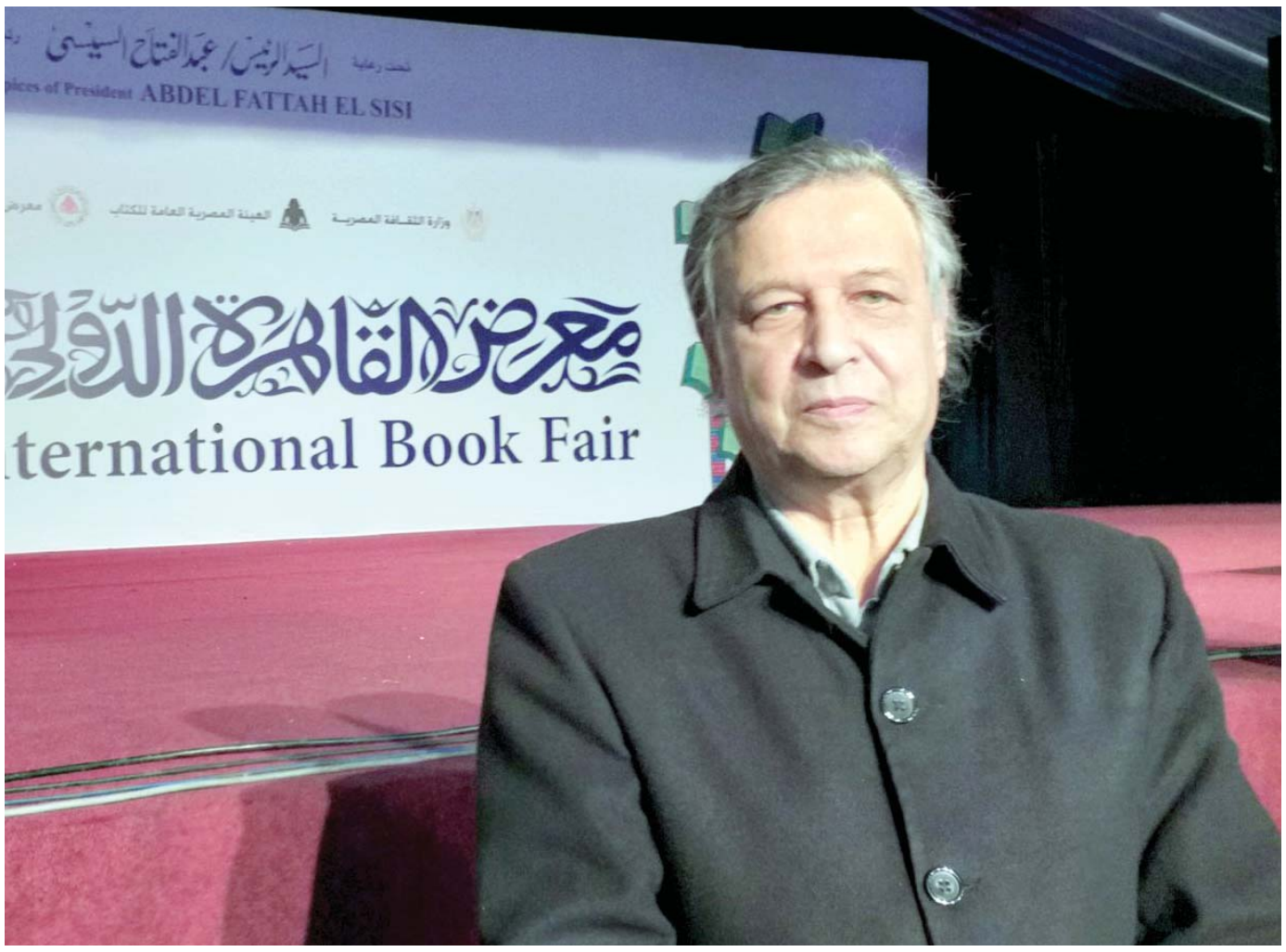

يجب أن نعيد النظر إلى أنفسنا

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يتابع الكاتب الروائي والباحث السيد نجم أبعاد أزمة كورونا على الحراك الثقافي والإنساني والاجتماعي من عدة زوايا، مؤكدا أن هناك تجليات واضحة لعزلة كورونا على البشرية جمعاء.

ويشدد نجم على أنها ظاهرة عالمية الأمر الذي يحتم على المثقفين بشكل خاص متابعة ردود الأفعال الفردية والجماعية حتى مستوى الدول الكبرى.

سلوك اللصوص

يشير السيد نجم إلى أن الوازع الديني سيطر على الرؤية الجماعية مع قلة تغلبت معها الرؤية العلمية على هذا المد.

ويقول "الذي أدهشني أن تلك الروح أو الرؤية العقائدية والدينية بدت مع الأديان المختلفة (الإسلام- المسيحية- اليهودية - أديان أخرى في الهند وفي آسيا) وهو ما تجلى بوضوح في كل الفيديوهات والتحليلات والمتابعات التلفزيونية والرقمية.. مع العلم أن غالبية تلك الرؤى كانت على مستوى الأفراد وجملة البلدان المختلفة".

ويضيف "هنا لا يجب أن نسيء إلى أنفسنا بتلك الرؤية المتأصلة فينا وتحدث عنها ابن إياس في سنوات القحط وجفاف النيل (تقريبا). مع العلم أنه لم تكن الظاهرة الوحيدة في تلك الفترة القديمة، حيث كانت هناك مأساة عدم توافر الطعام والشراب".

> للثقافة والمثقف دورهما التراكمي ويجب إعطاء الثقافة الرقمية الأولوية والاهتمام باعتبارها تقنية المستقبل

ويضيف الكاتب "أيضا يمكن الإشارة إلى نزاعات عدوانية وغير أخلاقية، وإن لم تتضح تماما حتى الآن في مصر والدول العربية، لكنها بدت جلية مع دول الحضارة العلمانية الرأسمالية الكبرى، في أوروبا، فحسب ما راج من أخبار استولت بلاد التشيك على طائرة محملة بمعدات طبية مرسلة من الصين إلى إيطاليا. ولم تصل الأجهزة والإسعافات إليها. كما أن إيطاليا استولت بدورها على إرسالية من المعدات والأجهزة والأدوية مرسلة إلى تونس، تم الاستيلاء عليها في عرض البحر وفق ما أعلنه وزير تونسي.

يتابع نجم "هذا يعني عدة أمور: أولها أن تلك البلاد لها استعداد محدود ولا نعاتب أنفسنا دوما ونتهمها بالتقصير حتى قبل أن تزداد الحالة الوبائية. كما أنها لا تحمل القدر الأخلاقي اللازم لمواجهة مثل تلك المصائب الدولية، فلم يتم إعانة إيطاليا في البداية بالرغم من الاتفاقيات والمعاهدات. وبلغ الأمر أن وصل إلى حد سلوك اللصوص؟".

المثقف والتغيير

حول تجليات عزلة كورونا على المثقف يقول نجم "أظن أنه يجب أن نعيد النظر إلى أنفسنا، لكوننا نملك طاقة غير تقليدية في مواجهة الأزمات، وهو ليس عيبا كما يقول البعض. لن أنسى ما حدث بعد هزيمة 67 وما كان على لسان الجميع، ومع ذلك كان هو الشعب نفسه الذي حارب وانتصر بعد سبع سنوات فقط. كما أدعي أننا كشعب مزيج بين العقائدي والمتجدد من الأفكار أيا كان وصفها علمية أو عملية أو حتى فكرية متعمقة.. وهو بالضبط التجلي الواضح لشخصية المصري القديم منذ بناء الأهرام المعجزة لإرضاء الملك/ الإله في ضمان دخوله الجنة".

ويرى نجم أنه على الدوام للثقافة والمثقف دورهما التراكمي بما يعني التفاعل بين المثقف وأفكاره مع المتلقي، سواء من القراء أو من المشاهدين. هذا الدور في حاجة إلى بوصلة لإبراز التوجه العام لصالح المجتمع وكيفية تحقيق الآمال والأماني الكبرى.

ويتابع "أما مع موقف مضطرب ومقلق وغير واضح المعالم تماما (على الأقل في مصر) أظن أننا في منطقة آمنة حتى الآن، ليس على المثقف إلا الدور التوعوي لأهله وجيرانه ومن يتصل من الغرباء. فلا يشارك في نشر الشائعات ولا يركز على الأحداث المقلقة بالرغم من أنها حقيقية في مناطق أخرى".

وردا على سؤال حول أبعاد أزمة كورونا على الثقافة والمثقفين والدور الذي يمكن أن تلعبه الأزمة في تغيير الكثير من المفاهيم الخاصة بالثقافة ودورها، يؤكد نجم أن "التغيير مصطلح كبير يعبر عن الأماني أكثر من كونه يعبر عن الحقيقة على الأرض. ومن ثم أرجو بالتالي أن تكون السلبيات الاقتصادية على المجتمع أقل من المتوقع. وقبلها الخسائر في الأرواح بسبب الوباء. ثم هناك فزعة يجب أن تبقى لإعادة النظر في كل ما يخص الطب والأطباء والعلاج والصحة العامة لجموع الناس. وهذا لا يتحقق إلا بالدعوة لثورة علمية في التعليم والبحث العلمي، مع إعطاء الثقافة الرقمية وتقنياتها الأولوية في الاهتمام باعتبارها تقنية المستقبل القريب".

ويوضح السيد نجم "أسعدني كثيرا ما كنا نتحدث عنه في مؤتمرات ولقاءات اتحاد كتاب الإنترنت العرب ومع الندوات الثقافية حول الإبداع الرقمي وغيره من النشاطات الرقمية منذ عام 2005. نراه يتحقق الآن حيث يتم التحاور من خلال أجهزة الكمبيوتر وبرامج الكونفرانس، لعلها الحسنة الوحيدة للوباء وسوف تزداد ويروج التعليم عن البعد والعلاج بالكمبيوتر حتى إتمام العمليات الجراحية عن بعد. وغدا لناظره قريب".

نجوم «شاعر المليون» ينتظرون تصويت عشاق الشعر

أبوظبي – انطلقت مساء السبت، الأمسية الخامسة عشرة، أمسية نصف النهائي لمنافسات البيرق ضمن برنامج "شاعر المليون" في موسمه التاسع، والذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، في إطار استراتيجيتها الثقافية الهادفة لصون التراث وتعزيز الاهتمام بالأدب والشعر العربي.

وقد بُثّت الأمسية من مسرح شاطئ الراحة بأبوظبي عبر قناتي بينونة والإمارات، حيث استهلها مقدما البرنامج الإعلاميان أسمهان النقبي وحسين العامري بتوجيه التحية إلى أعضاء لجنة التحكيم المؤلفة من الأستاذ والباحث والروائي سلطان العميمي، مدير أكاديمية الشعر في أبوظبي، والدكتور غسان الحسن، والشاعر حمد السعيد، وعضوي اللجنة الاستشارية للبرنامج الأساتذة تركي المريخي وبدر صفوق.

بعدها تم استعراض تقرير استعاد محطات الأمسية السابقة من البرنامج، أعقبه الإعلان عن نتائج تصويت المشاهدين من خلال موقع وتطبيق شاعر المليون، والتي أسفرت عن تأهل المتسابق أحمد بن عايد البلوي بنتيجة 90 في المئة، بينما جاءت نتائج بقية الشعراء غير المتأهلين كالتالي خالد القصيري الجهني بنتيجة 47 في المئة، وكل من صالح محمد العنزي ومزيد بن جعدان الوسمي بنتيجة 45 في المئة .

وشهدت الأمسية مشاركة متميزة للشعراء عبدالمجيد سعود الغيداني، مطرب بن دحيم العتيبي ومحمد البندر المطيري ومحمد الحمادي العتيبي من السعودية، ومبارك بالعود العامري من الإمارات، إضافة إلى الشاعر المتأهل بتصويت المشاهدين مع بداية الأمسية أحمد بن عايد البلوي.

وكان الشاعر عبدالمجيد الغيداني أول المتسابقين ضمن الأمسية مع قصيدته الوطنية في حب المملكة العربية السعودية ورموزها الوطنية في نص وطني مليء بالشعر أجمعت لجنة التحكيم على الإشادة به والإشارة إلى الاختيار الذكي والموفق للوطن موضوعاً للقصائد ضمن المسابقة.

وكان المتسابق الثاني ضمن أمسية نصف النهائي، الشاعر مبارك بالعود العامري، مع قصيدته في مديح الوطن كذلك، وقد رأت لجنة التحكيم أنها قصيدة تعكس مقدرة الشاعر في الكتابة ضمن أكثر من موضوع في الوقت نفسه بذكاء وسلاسة، حيث أشاد حمد السعيد بكون القصيدة تعكس مسيرة الشاعر الجميلة طوال مسابقة شاعر المليون في موسمها التاسع، وتميز أسلوب الشاعر بالعفوية.

> منافسات قوية شهدتها أمسية نصف النهائي لبرنامج شاعر المليون وسينتظر الشعراء تصويت الجمهور لمعرفة المتوّج

وكان محمد البندر المطيري المتسابق الثالث ضمن فعاليات أمسية نصف النهائي، حيث أطرب مشاهدي الشعر بقصيدته التي تصف تجربته خلال الموسم التاسع من مسابقة شاعر المليون، والتي رأت لجنة التحكيم أنها نص يسلط الضوء على مسيرة مشرفة تستحق الفخر، عبر كتلة واحدة من الصور الشعرية الممتدة والجياشة بمشاعر تحاكي المكان وصولاً إلى أمنية الفوز بشرف ببيرق الشعر.

أما المتسابق الرابع فكان محمد الحمادي العتيبي من السعودية وقدم نصا أشادت لجنة تحكيم البرنامج بروعته وجماله وتفرّده بما يحتويه من نوافذ ثقافية على تاريخ الشعر العربي.

أما المتسابق مطرب بن دحيم العتيبي فكان خامس الشعراء في قصيدة ختام مسيرته الشعرية ضمن مسابقة شاعر المليون في موسمها التاسع، حيث رأى سلطان العميمي أن شعراء الموسم التاسع أثبتوا أنهم خيرة الشعراء بإبداعات تضاف إلى جماليات مسيرتهم.

أما المتسابق السادس في الأمسية نصف النهائية فكان أحمد بن عايد البلوي في قصيدة تُصوّر أيضاً مسيرته في البرنامج، مشبهاً نفسه بطير يحلق عاليا في سماء الشعر، والتي رأت لجنة التحكيم أنها نص جميل يعكس إبداع الشعر في رحلة الشموخ عبر مراحل شاعر المليون، حيث أشار الدكتور غسان الحسن إلى امتلاء النص بتصاوير شعرية جميلة ومبتكرة، وتفرد الشاعر بتشبيهه المادي بالمعنوي وتشبيهه المعنوي بالمادي والذي قلما يفطن إليه الشعراء.

واستعرض البرنامج مسيرة الشاعر نجم بن جزاع الأسلمي من المملكة العربية السعودية، حامل بيرق شاعر المليون في الموسم الثامن، وقدم الأسلمي رسالة مسجلة لمشاهدي البرنامج نظراً إلى الظروف الاستثنائية التي فرضها انتشار وباء كورونا المستجد.

وختاماً للأمسية، وقبل عرض تقرير سريع استعراضي لمجريات الحلقة والمشاركات المتميزة للشعراء الستة صفوة الصفوة من الشعراء الـ48 ضمن مسابقة شاعر المليون في موسمها التاسع، كان إعلان قرار لجنة التحكيم بترتيب مواقع الشعراء ضمن النهائيات بنسبة الستين في المئة التي ستُجمَع مع تصويت المشاهدين بنسبة الأربعين في المئة الذي بدء مع انتهاء حلقة الأمس ويستمر لغاية ربع الساعة الأخيرة قبيل انطلاق أمسية تتويج حامل بيرق شاعر المليون الثلاثاء القادم 31 مارس الجاري.

وجاء قرار المحكمين بنتيجة 59 من 60 لمحمد الحمادي العتيبي، ونتيجة 58 من 60 لكل من محمد البندر المطيري ومطرب بن دحيم العتيبي، ونتيجة 57 من 60 لكل من عبدالمجيد سعود الغيداني ومبارك العامري وأحمد بن عايد البلوي.

شعراء المرحلة الأخيرة

شوف أونلاين شعار «قابس سينما فن»

قابس (تونس) - خلافا للقرارات التي اتخذتها إدارات المهرجانات الوطنية والدولية بتأجيل تنظيم فعالياتها وأنشطتها توقيا من فايروس كورونا، اختارت الهيئة المديرة لمهرجان "قابس سينما فن" أن تتوجه إلى تحويل الدورة الثانية لهذه التظاهرة إلى مهرجان رقمي.

وتماشيا مع قرار الحكومة التونسية بتطبيق الحجر الصحي العام في البلاد توقيا من الوباء، عمل منظمو المهرجان على تحويله إلى تظاهرة رقمية تنتظم في موعدها من 3 إلى 11 أبريل القادم، تحت شعار "شوف أونلاين" بعد أن كان شعارها المبرمج سابقا "تعال شوف".

وأصدر المنظمون بلاغا ورد فيه أن هذا القرار يأتي برغبة من الفريق في ضمان استمرارية المهرجان، والعمل في الوقت نفسه على احتواء المواطنين في الظرف الحالي في إطار يحقق نفاذهم إلى الفنون والثقافة.

وسيتابع الجمهور من مختلف محافظات الجمهورية على امتداد تسعة أيام برمجة متنوعة تجمع بين السينما وفن الفيديو.

ويمكن متابعة برمجة الدورة داخل الجمهورية التونسية مجانا عبر الرابط الإلكتروني الذي يوفره المهرجان لمتابعيه وعلى المنصة Artify، وذلك وفقا لمواعيد محددة ومضبوطة زمنيا سيتم نشرها لاحقا.

ووضع فريق المهرجان برمجة ثرية تضم 40 فيلما في قسم "السينما" تتوزع على مسابقة للأفلام الطويلة (روائية ووثائقية) ومسابقة للأفلام القصيرة مع تخصيص أجزاء خارج المسابقة، منها جزء للأفلام التونسية القصيرة وجزء للسينماءات العالمية وجزء ثالث لسينما الأرض محوره "الأرض".

وفي فن الفيديو، التعبير الفني الذي ظهر في الولايات المتحدة في ستينات القرن الماضي، برمج المهرجان قسما يحمل اسم الكازما (مخبأ عسكري تم تركيزه على شاطئ قابس في الحرب العالمية الثانية).

وسيتم ضمن هذا القسم عرض 12 عملا فنيا من تونس ومن العالم منها 8 أعمال تعرض للمرة الأولى في تونس وعمل يعرض للمرة الأولى في العالم.

> المهرجان تحوّل استثنائيا إلى تظاهرة رقمية توفر الأعمال السينمائية وفنون الفيديو للجمهور عبر شبكة الإنترنت

وأكدت الهيئة المديرة للمهرجان أن قسم الواقع الافتراضي وبقية نشاطات الدورة الحالية من ندوات وتدريبات وعروض فنية ستنطلق فور تجاوز هذا الظرف الصحي العالمي الطارئ.

وذكر المنظمون لمهرجان "قابس سينما فن" أن التظاهرة ستستأنف برمجتها العادية في دورتها الثالثة، مشيرين إلى أن التوجه العام للمهرجان يبقى قائما على الالتقاء والتفكير حول الصورة والأفلام في سعي لدعم المشهد الثقافي في الجنوب التونسي.